(٤) المناطق المحتلة

برزت خلال الفترة الاخيرة في المناطق المحتلة عدة موضوعات ، ناجمة بالاصل عن الاحتلال ونابعة من الرغبة في تثبيته واستدامته ، وتتمثل هذه الموضوعات في النقاشات التي احتدمت مؤخرا بين التيارات الفاعلة في السياسة الاسرائيلية ، حول مصير المناطق المحتلة ، وفي الاجراءات التي تمت في المناطق المحتلة تحت ظلال تلك النقاشات ، وفي حركة الاستيطان التي اشتدت وتيرتها ، وفي قضية الحرم الابراهيمي الذي امتدت اليه حمى التوسع الاسرائيلي . اتسمت هذه الفترة بكثرة التصريحات التي وصلت الى درجة الاسفاف ، للزعماء الاسرائيليين حول مستقبل ومصير المناطق المحتلة ، وقد دارت المنافسة في الادلاء بالتصريحات — كالعادة — بين ثلاثة تيارات (١) التيار اليميني — الديني عناصره من كتلة « جاحال » حيروت الاحرار وحزب « المفدال » الحزب الوطني المتدين ويدعو هذا التيار الى ابقاء جميع المناطق المحتلة تحت الهيمنة الاسرائيلية مع امكانية الانسحاب من جزء من سيناء (٢) التيار اليميني العمالي (فئة الصقور) من عناصر حزب العمل الحاكم ويدعو الى ابقاء الهيمنة الاسرائيلية على هضبة الجولان وقسم من الضفة الغربية وعلى منطقة شرم الشيخ وشمال سيناء وقطاع غزة (٣) التيار اليميني العمالي (فئة الحمائم) من عناصر حزب العمل و« التجمع العمالي » ويدعو الى ابقاء السيطرة الاسرائيلية على هضبة الجولان وقسم من الضفة الغربية ومنطقة شرم الشيخ في سيناء . ويختلف هذا التيار عن التيار الثاني باضفاء مسحة من « التساهل » على مطلبه . ومن ابرز العناصر التي خاضت النقاش عناصر التيار الثاني وهي التي تملك يدا طولى في بلورة السياسة الاسرائيلية ، فقد اعربت غولدا مئير رئيسة الحكومة عن استعدادها لاعادة قسم من الضفة الغربية مع تأكيدها « بأن حكومة اسرائيل لم تتخذ بعد قرارا بهذا الشأن » أما بالنسبة لقطاع غزة فانه «سيبقى جزءا من اسرائيل » ، وفيما يتعلق بهضبة الجولان اشارت الى انها على استعداد للتفاوض مع سوريا شريطة ان تضمن الحدود الجديدة التواجد الاسرائيلي في الهضبة ، ويبدو ان الحدود الجديدة التي تسعى اليها رئيسة الحكومة هي خطوط وقف اطلاق النار نفسها ذلك انها تعتقد « ان السوريين يرابطون اليوم بالضبط في المكان الذي ينبغي فيه تعيين الحدود » أما وزير الدفاع موشيه ديان فقد أعرب هو الاخر عن اعتقاده بضرورة بقاء السيطرة الاسرائيلية في منطقة شرم الشيخ وان حدود السلام بين مصر واسرائيل ينبغي ان تمر في « مكان ما » من صحراءسيناء من شرم الشيخ حتى البحر المتوسط ، وفيما يتعلق بالضفة الغربية فيرى ضرورة بقاء القوات الاسرائيلية مرابطة على امتداد نهر الاردن ومنع اي « قوات عسكرية اجنبية » من اجتياز النهر غربا ، اما هضبة الجولان وقطاع غزة فينبغي ابقاؤها الى الابد تحت السيطرة الاسرائيلية (هآرتس ٧٢/١١/٢٤) كل ذلك شريطة موافقة الجانب العربي على اجراء مفاوضات مباشرة والتوقيع على اتفاقية سلام مع اسرائيل . وحول هذا التصور لمصير المناطق المحتلة دارت نقاشات حادة تتسم بالغطرسة والغموض من جانب الاطراف الاخرى ، نقاشات حول ضرورة ضم جميع .. او الاكتفاء بجزء .. دون تحديد هذا الجزء تحديدا واضحا . ومع ذلك فان التيارات المختلفة تجمع على تأييد الاجراءات الاسرائيلية التي تتخذ في المناطق المحتلة ، اذ أن هذه الاجراءات هي اخطر بكثير من تصريح لذلك التيار او تلك الفئة او كما تقول صحيفة هآرتس « ان الوقائع اليومية التي تخلق في المناطق تقرر مصير هذه المناطق بشكل أنجع من أي قرار يتخذه حزب العمل » . ما هي الاجراءات الاسرائيلية التي ترمي الى حسم مصير المناطق لصالح الاحتلال ؟

الاجراءات الاسرائيلية : اتخذت سلطات الاحتلال خلال الفترة الأخيرة عددا من الاجراءات امتدادا لاجراءاتها السابقة بقصد تكريس احتلالها وحسم مصير المناطق المحتلة لصالحها هي ، وتتمثل هذه الاجراءات في الامور التالية :

١ — زيادة رواتب موظفي الحكومة ، اذ اقدمت سلطات الحكم العسكري على زيادة رواتب موظفي الحكومة ، وتصل نسبة الزيادة الى ٢٨٪ من الرواتب الاساسية للموظفين ، وستشمل هذه الزيادة ايضا معلمي المدارس الحكومية وموظفي البلديات والدوائر الحكومية ، اذ ستشمل ٩٣٠٠ مستخدم ، منهم نحو ٦٠٠٠ معلم . وتحاول سلطات الاحتلال بذلك خلق شريحة تشعر بالافادة